الرسالة الحاتمية

فيما وافق النبي في شرعه كلام ارسطو في الحكمة

نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت)
فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٧١ قال ارسطو

حلول الفناء[1] في عظيم الامور[2] كحلوله في صغيرها.

[٣٨ و] قال ابو الطيب

فطَعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ

٧٢ قال ارسطو

من كان همّه الأكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم، لانّ البهائم[1] متى[2] خُلّي بينها وبين ما تريده[3] لا تُفضّل[4] شيئاً[5] غير ذلك.

---

٧١ هي الفقرة ٧٠ في مم، و٣٩ في ت، و٣٨ في ق، و٧٥ في ل.
١) في م وم: الموت. ٢) في م وم: الامر.
والبيت هو الثاني من قصيدة قالها اذ قُتلت حجرته ومهرها في انطاكية، مطلعها:
اذا غامرت في شرفٍ مرومِ فلا تقنع بما دون النجومِ
(د ١: ٢٢٨ — الروائع ١٢: ٤٩)

٧٢ هي الفقرة ٧١ في مم، و٣٩ في ق، و٧٦ في ل. اما ت فلم تذكرها.
١) في ل: لأنا نعلم ان البهائم، وفي ق: لأنه
٢) في ق: لو، وفي ل: اذا ٣) في ق ول: تريد.
٤) في ق: لم تفعل، وفي ل: لم تُرد. ٥) شيئاً: لم ترد في ق.
البيت هو ٩٥ من قصيدة قالها في صباه مطلعها:
ضيفٌ ألمّ برأسي غيرَ محتشمِ السيفُ احسنُ فعلًا منه باللممِ (د ١: ٢١)

قال ابو الطيب

ارى أناسًا ، ومحصولي على غَنَم ، وذكر جودٍ ، ومحصولي على الكَلِم.

٧٣ قال ارسطو

اللطائف سماوية ، والكثائف ارضية ؛ وكل عنصر[1] عائدٌ الى عنصره [الاول][2].

[٣٩ق] قال ابو الطيب

فهذه الارواح من جوّه[3] ، وهذه الاجسام[4] من تُربه

٧٤ قال ارسطو

النظر في عواقب الاشياء يزهّد[1] في حقائقها[2] ؛ والعشق[3] عمى[4] الحس[5] عن درك[6] رؤية المعشوق[7].

قال المتنبي

لو فكّر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه[8] لم يَسْبِهِ[9].

---

٧٣ هي الفقرة ٧٢ في مم ، و٧١ في ت ، و٩٢ في ق ، و٩٦ في ل.
١) في ت: زيادة: هو ٢) الاول: زيادة في ت وق.
٣) في ت: جوهر ٤) في ت: الاجساد.
والبيت هو ١٢ من قصيدة في رثاء عمة عضد الدولة ، مطلعها:
آخر ما الملك معزًى به هذا الذي أثّر في قلبه
(د ٦٠٩:٥ – الروائع ١٢ :١٩)

٧٤ هي الفقرة ٧٣ في مم ، و٧٨ في ت ، و٩٣ في ق ، و٩٧ في ل.
١) في م ومم ول: ترهد ، وفي ت: يزيد. ٢) في م ومم: فيها.
٣) في م ومم: العاشق. ٤) في ت: عما ، وفي ل: عم.
٥) في ل: الحسن. ٦) في ل: ادراك.
٧) في ت: الروية. ٨) في م: يسبه ، وفي ت: اسباه. ٩) في ت: يسبيه.
والبيت هو ١٣ من القصيدة المذكورة. (د ٦٠٩:٥ – الروائع ١٢ :١٩)

٧٥ قال ارسطو

كرهُ ما لا بدّ من[1] كونه عجزٌ في صحة العقل.

[٦٠و] قال ابو الطيب

نحن بنو الموتى[2]، فما بالنا نعاف ما لا بدّ من شُربه؟

٧٦ قال ارسطو

اذا كان[1] تناشي[2] الارواح من كرور الايام، فما بالنا نعاف رجوعها الى اماكنها.

قال المتنبي

تبخل ايدينا بارواحنا على زمانٍ هي[3] من كسبه

---

٧٥ هي النقرة ٧٤ في مم، و٦٩ في ت، و٩٠ في ق، و٩٤ في ل.
١) في ل: منه، وتتابع الآية: جورٌ في الطبع.
٢) في مم وت: الموت.
والبيت هو ١٠ من القصيدة المذكورة
(د ٩: ٦ – الروائع ١٢: ١٩)

٧٦ هي النقرة ٧٥ في مم، و٧٠ في ت، و٩١ في ق، و٩٥ في ل
١) كان: لم ترد في ت.
٢) تناشي: كذا في جميع الاصول الا في ق: تلاشي، وفي ت: تناسي
٣) في ت: منّ.
والبيت هو ١١ من القصيدة المذكورة
(د ٩: ٦٠ – الروائع ١٢: ١٩)

٧٧ قال ارسطو

[آخر][1] افراط[2] التوقي اول موارد الخوف[3].

[٤٤ق] قال ابو الطب

وغاية المُفرط في سلمه كفاية المُفرط في حربه[4].

٧٨ قال ارسطو

الحيوان أعراض[1] لحوادث الزمان.

قال القائل[2]

والمرء من ريب الزمان كأنه عودٌ تداوله الزعاعُ[3] ركوبُ[4]
عرضٌ[5] لكلّ منيةٍ يُرمى بها حتى يصابَ سوادُه المنصوبُ[6]

---

٧٧ هي الفقرة ٧٦ في مم، و٧٩ في ت وهي الاخيرة فيها، و٩٧ في ق وهي الاخيرة فيها، و٩٨ في ل وهي الاخيرة فيها ايضاً.

١) زيادة في ت وق ول.
٢) لم ترد في ق.
٣) في ت: الحزن.
٤) حربه: سقطت في ل.

والبيت هو ١٧ من القصيدة المذكورة
(د ٦٠٩:٥ – الروائع ٣٠٥:١٢)

٧٨ هي الفقرة ٧٧ في مم، و٣ في ق، و٣ في ل. اما ت فاوردت الحكمة وحدها في فقرتها الثالثة والحقتها ببيت لا يناسبها.

١) في ق: اغراض
٢) كذا في م وفي سائر النسخ: قال المتنبي.
٣) في ق: الرعاة.
٤) في ق: ركوبا.
٥) ق: غرض
٦) في ق: منصوبا.

والبيتان لم نرَهما في ديوان المتنبي.

[٦٢ و] ٧٩ قال ارسطو

على قدر بصيرة القلب[1] يرى الانسان الاشياء ؛ فالسالم العقل يرى الاشياء بحقائقها[2] ، والنفس اللئيمة ترى الاشياء بطبعها.

قال المتنبي

ومن يكُ ذا فَم مرٍّ[3] مريضٍ[4] يجد مرًّا به الماء الزلالا

٨٠ قال ارسطو

النظر الى ما يكره الانسان سقم[1] القلب.

[٦٣ ق] قال المتنبي

واحتمال الاذى ، ورؤية جانيـ ـهِ ، غِذاءٌ[2] تَضْوَى به الاجسامُ.

---

٧٩ هي الفقرة ٧٨ في مم ، و٢٧ في ت ، و٧٢ في ق ، و٨٨ في ل.

١) في ق : العقل. ٢) في ق ول : على حقائقها.

اما ت فاوردت فقرة غير المذكورة وهي التالية :

« الجاهل لا يحلو عنده طعم العلم بل يجد له ثقلاً ، كما يثقل على المريض الادوية النافعة ويحلو له في فمه غير طعمها. »

٣) سقطت في ل. ٤) كذا في ت وق ود ؛ وفي م ومم ول : مرير

البيت هو ٣٠ من قصيدة في مدح بدر بن عمّار مطلعها :

بقاني شاء ، ليس هم ، ارتحالا وحسن الصبر زمّوا لا الجمالا.

(د : ١٤٢)

٨٠ هي الفقرة ٧٩ في مم ، و٣١ في ق ول. اما ت فلم توردها.

١) في ق ول : يسقم. ٢) في م ومم : عداء ، وفي ل : غداء.

والبيت هو ٣ من قصيدة في مدح ابي الحسين علي بن احمد المرّي مطلعها :

لا افتخارٌ الا لمن لا يُضامُ مُدركٍ او محارب لا ينامُ

(د : ١٦٢ — الروائع ١٢ : ٤٧)

٨١ قال ارسطو

عداوةُ العاقل خيرٌ من صداقة الجاهل.

قال المتنبي

ومن المداوة ما ينالك نفعُه ومن الصداقة[1] ما يضرّ ويؤلمُ

٨٢ قال ارسطو

[استنصار[1] العقلاء ضدّ لتمنّي الجهّال[2]][2] والحال[4] التي يبكي[5] منها العاقل يحسده عليها الجاهل.

[٤٤و] قال المتنبي

ماذا لقيت من الدنيا ؟ واعجبُهُ[6] اني بما[7] انا باكٍ[8] محسودُ

٨١ هي الفقرة ٨٠ في مم ، و٦٥ في ق ، و٣٩ في ل ، الا ان هذه لم تذكر الحكمة بل اكتفت بذكر البيت . اما ت فلم تذكر شيئاً .

١) في ق ول : المودّة .

والبيت من قصيدة في هجاء ابن كيغلغ مطلعها :

لهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلمُ ، عرضاً نظرت ، وخلت أني أسلمُ .

(د : ٦٢١ – الروائع ١١ : ٢٢)

٨٢ هي الفقرة ٨١ في مم ، و٦٤ في ت ، و٥٨ في ق ، و٦٦ في ل .

١) في ل : استقصار ، وفي ت : اسطبار ٢) في ت : تمني الجهلا ، وفي ل : ضد الجاهل

٣) المقطع المتقدم زيادة في ت وق ول ٤) في ت : فالماجة ، وفي ل : فالحال .

٥) في ق . يأنف . اما ل فقد ورد فيها المقطع الاخير على هذه الصورة : « التي يبكي العاقل عليها يحسده الجاهل فيها . » وورد في ت على الصورة التالية : « التي فيها ذكر العاقل عليها يحسده الجاهل . »

٦) في ت وق ول : واعجبها ٧) في م ومم ول : لما ٨) في د : شاك

البيت هو ٩ من قصيدة في هجاء كافور مطلعها :

عيدٌ بأيّة حالٍ عدت ؟ يا عيدُ ، بما مضى ام لامرٍ فيك تجديدُ ؟

(د : ٥٤٩ – الروائع ١١ : ٣٠)